

030 | تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الاستغاثة هي والغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار طلب النصر والاستعانة طلب طلب العون. وقال غيره الفرق بين الاغاثة والدعاء ان الاستغاثة لا تكون الا من المكروب. والدعاء اعم من الاستغاثة لانه يكون من المكروب وغيره فعطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص. فبينهما عموم وخصوص مطلق. اجتمعان في مادة اي في مادة دعاء وينفرد الدعاء عنها في مادة فكل استغاثة دعاء وليس كل دعاء استغاثة يجتمعان في مادة اجتمعان في مادة اي في مادة الدعاء. لا هذي زيادة قال ما بين المعكوفتين قد ما بين المعكوفتين ساقط من زاي وحاء ودال وطبعة الفرمان. والمثبت من تاء وجيم وغين. نعم الزيادة هذه ما تصلح فبينهما بينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان في مادة وينفرد الدعاء عنها في مادة فكل استغاثة دعاء وليس كل دعاء استغاثة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذه الترجمة باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره. العطف هنا كما على السارح رحمه الله من عطف العام على الخاص. لان الاستغاثة دعا. لكنه دعاء بطلب الغوث. فهو دعاء يطلب فيه الداعي من الله ان يغيثه بان يخلصه مما هو فيه من كرب وشدة. واما الدعاء فانه عام يتناول الاستغاثة ويتناول الاستغفار ويتناول الاستسقاء ويتناول الاستصحاء ويتناول امور كثيرة. كلها دعاء. فالدعاء عام يتناول ذلك كله. واما الاستغاثة افهي دعاء خاص فيه يطلب الداعي من الله تبارك وتعالى الغوث ان يغيثه. ولهذا قال فبينهما اي بين الاستغاثة والدعاء عموم وخصوص مطلق يجتمعان في مادة المادة التي يجتمعان فيها هي طلب الغوث. طلب الغوث. فطلب الغوث هذه مادة يجتمعان فيها. يقال في طلب الغوث انه دعاء ويقال ايضا انه استغاثة. يجتمعان في مادة اي طلب الغوث وينفرد الدعاء عنها في مادة وينفرد للدعاء عنها في مادة اي في كل دعاء ليس هو من طلب الغوث كلا مثلا الاستغفار طلب المغفرة هذا دعاء كالاستسقاء طلب الغوث وهكذا اكل استسقاء طلب السقيا وهكذا نعم قال رحمه الله تعالى وقوله او يدعو غيره اعلم ان الدعاء نوعان دعاء عبادة دعاء مسألة ويراد به في القرآن هذا تارة وهذا تارة. ويراد به مجموعهما. فدعاء المسألة هو طلب ما دعوا الداعي من جلب نفع او كشف ضرر. ولهذا انكر الله على من يدعو احدا من دونه ممن لا يملك ظرا ولا نفعا. كقوله تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم. وقوله قل اتدعون من دون الله؟ قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد ان هدانا الله الاية وقال ولا تدعون من دوني كثيرا ما يأتي في القرآن في ابطال عبادة الاوثان والاصنام وجميع ما يعبد من دون الله ذكر انه لا ينفع ولا يضر. لا يملك نفعا ولا ضرا. ومن يتجه اليه بالدعاء والطلب والاستغاثة. يتجه اليه من جهة اعتقاد انه ينفع ويضر ويعطي ويمنع فيأتي في القرآن كثيرا في ابطال عبادة المعبودات المتخذة من دون الله بانها لا تملك نفعا ولا ضرا لا تملك شيئا من ذلك لنفسها فضلا من ان تملك شيئا منه لغيرها. قل قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد ان هدانا الله اي نرجع الى بعد ان من الله علينا بالنور والضياء وعرفنا الحق والهدى ونرد على اعقابنا بعد ان هدانا الله كالذي استوته الشياطين في الارض. استهوته اي استدرجته وجرته الى الانحراف عن طريق المستقيم والجادة السوية. حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى بعد ان استجرته شياطين وجنحت به عن الصراط المستقيم

اصبح حيران الشياطين جذبتة الى الطريق المنحرف وله اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم رب العالمين. فالشاهد

ان القرآن يأتي فيه كثيرا ذكر حقارة الاوثان والمعبودات وانها لا تملك لنفسها نفعا ولا ظر فضلا من ان تملك شيئا من ذلك لغيرها. نعم.

قال رحمه الله تعالى وقال

تعالى ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين. الظلم هنا الشرك مراد بالظلم هنا الشرك ان الشرك لظلم عظيم. فاذا كان خير الخلق صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه

لو دعا من دون الله ما لا ينفعه ولا يضره لكان من الظالمين. فكيف بغيره؟ نعم قال رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة

كل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة. قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. كل كل دعاء عبادة كل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة. دعاء العبادة كل تذلل من ذكر وثناء على الله وخضوع لله عز وجل العبادة عموما هي دعاء سلام. دعاء العبادة عموما هي دعاء عبادة. اما الطلب اما الطلب من الله عز وجل بجلب نفع او دفع ضرر فهذا دعاء مسألة. اي ان المتجه الى الله متجه الي بسؤال معين يطلب شيئا معيننا اما جلب نفع او دفع ضرر. يقول كل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة

اي ان العابد لله صلاة وصياما وحجا وذكرنا لله عبادته هذه تستلزم ان يلجأ الى الله بالدعاء وان يخلص دعاءه لله سبحانه وتعالى. وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة كل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة. نعم. قال رحمه الله تعالى

قال الله تعالى بمعنى ان من سأل الله مخلصا فقد عبد الله. سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا

وطمع ان رحمة الله قريب من المحسنين. هذه فيها جملة عظيمة من شروط الدعاء وادابه. نعم. وقال الله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم او اتاكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتتنسون ما تشركون. المشركون حال الشدائد ينسون الالهة. حال زائد ينسون الالهة التي كانوا يعبدونها. فعبادتهم لها انما هي في الرخاء لكن في السداد ينسونها

نصون الدعاء لله سبحانه وتعالى وهذا معنى قوله وتتنسون ما تشركون اي حال الكرب والشدائد تخلصون والالهة تذهب عن عقولكم واذهانكم فلا تلجئون اليها مخلصين لله كقوله فاذا ركبوا في الفلك

دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. وقال تعالى له دعوة الحق الالية. وامثال له دعوة

الحظ هو الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ظلال. هذا مثل عجيب جدا لبيان حال كل مشرك يدعو غير الله

وان مثله مثل رجل اشتد به العطش وبين نهر جار مسافة ليست بالقصيرة. وهو على شدته في العطش بقي في مكانه وبسط يديه الى الماء ينتظر ان يبلغ الماء فاه. وما هو ببالغه. هذا على

ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الالية. وجاء عن علي في توضيح هذا المثل بانه كرجل على حافة بئر. والماء في قعر البئر. وقد اشتد به العطش

وهو جالس على حافة البئر بسط يديه الى الماء ينتظر ان يخرج الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه فهذا مثل لحال كل مشرك يبسط يده والعياذ بالله لمخلوقات يمد يده اليها

يلح عليها في الدعاء والتذلل والطلب والرجاء. وهي لا تملك لنفسها نفعا ولا ظرا ولا عطاء ولا فضلا عن ان تملك شيئا من ذلك لهذا الداعي. فهذا مثل يصور الحال البئيسة

التي عليها كل من يدعو غير الله ممن يدعو حجرا او يدعو شجرا او يدعو ضريحا او مقبورا او ايا كان ذلك المدعو نعم. قال رحمه الله تعالى وامثال هذا في القرآن في دعاء المسألة اكثر من ان يحصر

وهو يتضمن دعاء العبادة لان السائل اخلص سؤاله لله وذلك من افضل العبادات وكذلك الذاكر لله والتالي لكتابه ونحوه قوله وامثال هذا وامثال هذا في القرآن في دعاء المسألة اكثر من ان يحصر وهو

يقول الشيخ حمد بن ناصر ال معمر في رسالة له مطبوعة عنوانها النبذة الشريفة رد على القبوريين. قال كلمة عجيبة في هذا الباب. قال لا نعلم نوعا من انواع الكفر والردة

ورد فيه من النصوص مثل ما ورد في دعاء غير الله. بالنهي عنه والتحذير من فعل ده الى اخر كلامه رحمه الله تعالى نعم والتحذير من فعله والوعيد عليه. اه ومع ذلك مع كثرة النصوص التي

وردت في الدعاء وشأنه رفعة مكانته ووجوب اخلاصه لله وان صرفه لغير الله تبارك وتعالى شرك فهو من اكثر العبادات التي تصرف لغير الله. لو لو نظر الناظر الى احوال

تمانية يشركون بالله لوجد ان الدعاء اكثر عبادة تصرف لغير الله. اكثر عبادة تصرف لغير الله عبادة الدعاء مع ان اكثر عبادة ورد فيها الادلة كما ذكر الشيخ رحمه الله ومع ذلك

فهي اكثر عبادة تصرف لغير الله تبارك وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى لان السائل اخلص سؤاله لله وذلك من افضل العبادات وكذلك الذاكر لله والتالي لكتابه ونحوه. طالب من الله في المعنى فيكون داعيا عابدا

اذا فتيين بهذا معنى قول شيخ الاسلام ان دعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة كما ان دعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة وقد قال الله تعالى عن خليله ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون دعاء ربي شقيا. فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله الاية. فصار الدعاء من انواع العبادة فان قوله نعم نعم نعم يا شيخ. نعم. فصار الدعاء من انواع العبادة فان قوله وادعو ربي

عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا كقول زكريا عليه السلام ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم قم بدعائك رب شقيا. اي ان من يدعو الله عز وجل ويصدق في لجوءه الى الله سبحانه وتعالى لا ينال بدعاء الله الا السعادة لا يجلب له اخلاص الدعاء لله وصدق اللجوء الى الله سبحانه وتعالى الا السعادة لا يمكن ان يشقى بلجوءه الى الله وانما الشقاء والضياع والضلال باللجوء الى

غيره سبحانه وتعالى من ابحار او اشجار او مقبورين فهذا يظن الظان التائه انه تجاهه لاولئك يحصل نفعا والواقع ان دعاء هؤلاء لا يجلب له الا الشقاء والضلال. الشاهد من هذه الاية ان الله قال فيما ذكر عن خليله واعتزلكم وما تدعون من دون الله

ثم قال فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله. فهذا فيه ما معنى الحديث الدعاء هو العبادة الدعاء هو العبادة. قال فلما اعتزلهم وما يعبدون. سمي اعتزاله دعاء تلك الاصنام من دون الله اعتزالا للعبادة لعبادة لتلك الاصنام من دون الله فافاد ان الدعاء عبادة

مثل هذه الاية في الدلالة على هذا المعنى قول الله سبحانه آ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي فسُمى الاستكبار عن الدعاء استكبارا عن العبادة ومثلها ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم فسُمى دعاءهم من دون الله عبادة لهم اما دعاءهم من دون الله عبادة لهم. نعم. وهذا المعنى مصرح به في الحديث. حديث النعمان ابن بشير قال عليه الصلاة والسلام

الدعاء هو العبادة. نعم. قال رحمه الله تعالى وقد امر الله تعالى وقد امر الله تعالى به في مواضع من كتابه كقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها

خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين. وهذا هو دعاء المسألة المتضمن للعبادة. فان الداعي يرغب الى المدعو ويخضع له ويتذلل وغير ذلك. والضابط هذا ان كل امر شرعه الله لعباده وامرهم به

ففعله لله عبادة فاذا صرف من تلك العبادة شيئا لغير الله فهو مشرك مصادم لما بعث الله به رسوله من قوله قل الله اعبد مخلصا له ديني. وسيأتي لي هذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الرسالة السنية هذه مطبوعة بعنوان الوصية الكبرى. نعم. فاذا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ممن انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة فليعلم من مرق منه اي خرج مع عبادته العظيمة كما قال عليه الصلاة والسلام تحقرون صلواتكم مع صلواتهم لا تكن مع قراءتهم يمرقون من الدين. كما يمرق السهم من الرمية. فاذا كان على عهد النبي

صلى الله عليه وسلم ممن انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة في هذه في هذه الزمان قد يمرق ايضا من من الاسلام وذلك باسباب. اذا كان وجد المروق في الصدر الاول

مع اه قرب العهد بالرسالة ودعوة النبي عليه الصلاة والسلام ووجد المروق فلا ان يوجد في القرون المتأخرة من باب اولي مع البعد العهد عن الرسالة. وفي الحديث لا يأتي

على الناس زمان الا والذي بعده شر منه. نعم. لاسباب. نعم. قال قد يمرق ايضا من الاسلام وذلك باسباب منها الغلو في بعض المشايخ بل الغلو في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بل الغلو في المسيح عليه السلام الغلو

اعظم اسباب الشرك الغلو في الصالحين اعظم اسباب الشرك وسيأتي في ذلك ترجمة خاصة وعظيمة فائدة نعم. قال رحمه الله تعالى فكل من غلى في نبي او رجل صالح وجعل وجعل فيه نوعا من الالهية

مثل ان يقول يا سيدي فلان انصرتني او اغثني او ارزقني او انا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل. فان الله سبحانه وتعالى انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده. لا شريك له

ولا يدعى معه اله اخر والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها اخلقوا الخلائق او تنزل المطر او تنبت النبات. وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون قبورهم. او يعبدون صورهم يقولون

ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. فبعث الله سبحانه رسله تنهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء

عبادة ولا دعاء استغاثة. لا دعاء عبادة بان يخضع ويذل ويسجد

ويركع ويتذلل عند ذلك المعبود ولا دعاء مسألة بان يتوجه اليه للطلب والسؤال بجلب نفع او دفع ضرر. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال ايضا من جعل بينه وبين الله وسائط

يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر اجماعا. من جعل يقول ابن تيمية رحمه الله من جعل بينه وبين ان الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر اجماعا. من اتخذ وسائط ايا

كانت هذه الوسائط في الزمن الاول جعلوا الوسائط فيغوث ويعوق ونسر وفي الزمن الذي قبل المبعث اللات والعزلة وغيرها من الاصنام ثم ايضا اتخذ القبورين من الاوليا والصالحين وسائط يلتجى اليهم ويستغاث بهم. ويخضع ويذل عند قبورهم رجاء ورغبا ورهباً وطمعاً

ان وهذي من كبرى المصائب وعظيم البليات تجد الشخص ينتسب الاسلام وربما يصلي ويصوم وربما يشهد ان لا اله الا الله لكنه ملتجأين القبورين مستغِيثا بهم داعيا لهم طالبا منهم

وهذا اللتجاء منه لهؤلاء القبورين ناقض لدينه. هادم لعبادته. مبطل لانواع قرباته كما قال الله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك. ومن القصص العجيبة في هذا الباب

ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لقي ثلاثة من الرهبان من النصارى. ودار بينه وبينهم حوار. واقام عليهم الحجة في بطلان دعاء المسيح وامه من دون الله. فقام عليهم الحجة بالدليل والبرهان على بطلان عبادة

المسيح ودعائه وامه من دون الله. فقال له هؤلاء الرهبان الثلاثة قال لابن تيمية اي فرق بيننا وبينكم؟ انتم تدعون نفيسة والحسين ونحن ندعو مريم عيسى ونحن واياكم متفقون ان عيسى ومريم افضل من نفيس

تهوى الحسين فاي فرق بيننا وبينكم؟ فبين له شيخ الاسلام ان هؤلاء الذين يدعون نفيسا ويدعون الحسين ليس هذا هو دين الاسلام. فانظر عظم ضرر هؤلاء الذين يدعون القبور حتى على غير المسلمين ممن لو فكر ان يسلم قال ما الفرق بيني وبين المسلم على ظنه ان هؤلاء يمارسون

هنا الاسلام يقول ايش الفرق؟ هم يلتجئون الى هؤلاء وانا التجئ الى مريم اذا كان الاسلام يعني التجاء الى هؤلاء القبورين وانا الى مريم ومريم افضل ايش الفرق بيني وبينهم؟ بل انا افضل منهم. فانظر عظم ضررهم حتى في الصد عن دين الله

حتى في الصد عن دين الله سبحانه وتعالى وهكذا كل الممارسات التي يمارسها اهل الضلال من الاذكار القائمة على الرقص وعلى الطبل وعلى الافعال التي تفعل في المآتم من لطم واشياء من هذا القبيل يأتي آآ غير المسلمين

ويصورونها وينشرونها حتى يصدوا بها الناس عن الاسلام. لان هذه اشياء غير مقبولة مرفوضة يقول ابن تيمية فبينت لهم ان هذا ليس بالاسلام والاسلام بريء من ذلك. وبينت لهم ان الاسلام قائم على التوحيد. والاخلاص لله وافراد الله سبحانه

انا بالعبادة فقالوا هذا الدين الذي تقوله وتبينه الان خير من ديننا ومن من هؤلاء وانصرفوا قالوا هذا الدين خير من ديننا ومن دين هؤلاء من دين هؤلاء الذين يدعون نفيسة ويدعون حسين او غيرهم من

المقبورين. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال ايضا من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم هم كفر اجماعا نقله عنه صاحب الفروع وصاحب الانصاف وصاحب الاقناع وغيرهم وذكره شيخ الاسلام في مسألة الوسائط

منه في الرد على ابن جرجيس. وقال ابن جرجيس هذا رأس من رؤوس الضلالة في الدعوة الى التعلق بالمقبورين وكتب ائمة الدعوة ردود كثيرة جدا نافعة ومفيدة في الرد عليه والوقوف على تلك الردود نافع جدا لطالب العلم لان

شبه هؤلاء تكرر شبه هؤلاء تكرر لكل قوم وارث. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى ومن انواعه اي الشرك طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه

اليهم وهذا اصل شرك العالم. فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. فضلا عن من استغاث به او وسأله ان يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده. وسيأتي تنمة كلامه في باب الشفاعة ان شاء الله تعالى

الا نعم. وقال الحافظ محمد بن عبد الهادي رحمه الله تعالى في رده على السبكي في قوله ان المبالغة في تعظيمه اي الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة. قال ان اريد بها المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما. حتى الحج الى قبره والسجود

له والطواف به واعتقاد انه يعلم الغيب. كل هذه ادخلوها. هم. ادخلوها تحت باب التعظيم. ولهذا ينقل عن عبدالرحمن المهدي ففي الحجة للتيمي كلمة عظيمة جدا قال وهل هلك من هلك الا من جهة التعظيم

هلك من هلك الا من جهة التعظيم اي ان من عظم غير الله تعظيما لا يليق الا بالله هلك بتعظيمه له. وعندما يقع الانسان في الغلو في الصالحين يقع في تعظيمهم تعظيما لا يليق الا بالله فيكون سبب وموجب هلاكه. وفي الحديث

يقول عليه الصلاة والسلام اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين. وهذا هو معنى قول عبد الرحمن المهدي وهل هلك من هلك الا من جهة التعظيم؟ نعم. قال رحمه الله تعالى ان اريد بها المبالغة

مما يراه كل احد تعظيما حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف به واعتقاد انه يعلم الغيب. اذا قيل اه هل يعظم الرسول صلى الله

عليه وسلم يقال نعم تعظيم الذي يليق به. اما ان يببالغ الانسان

حسب ما يراه ويسمي ذلك تعظيما. يعطيه من الصفات ما لا يليق الا بالله او يصرف له من الحقوق ما لا يليق الا بالله واذا قيل له ماذا تصنع؟ قال وعظم الرسول وقال لا. هذا غلو. وانحراف

عن دين الله ووقوع في الاشرار بالله سبحانه وتعالى ولا يشفع لك في صحة عملك هذا ان سميت تعظيما التعظيم يكون في حدود ما دل عليه الدليل لا وفق اهواء الانسان نعم

ان اريد به ان اريد بها المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به من دون الله الضر والنفع

وانه يقضي حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه يشفع فيمن يشاء ويدخل الجنة من يشاء. فدعوى المبالغة في هذا للتعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين. ولهذا ماذا يسمى هؤلاء؟ الذين يمارسون هذه الامور. ماذا

او بماذا يصفون من ينكر عليهم هذه الاعمال؟ اجيبوا لا يحب النبي يقول انتقص الصالحين. لا يعظم الصالحين. لا يعرف قدر الصالحين. لان لانهم توهمو ان هذا هو التعظيم الغلو فيهم واعطائهم من الحقوق والخصائص والصفات ما ليس الا لله اعتقدوا ان ذلك تعظيما فمن انكره

ظنوا انه لا يعظم الصالحين. ارتبط عندهم تعظيم الصالحين بصرف العبادة لهم واعطائهم من الحقوق خصائص ما ليس الا لله. فمن انكر ذلك عليهم ظنوا او اعتقدوا فيه. انه لا يعظم الصالحين

وانه ينتقص من اقدارهم وانه لا يحبهم الى غير ذلك من اقاويل هؤلاء. نعم. الله الله تعالى وفي الفتاوى البزازية من كتب الحنفية قال علماؤنا من قال ارواح المشايخ حاضرة تعلم يكفر وقال

شيخ صنع الله الحلبي الحنفي رحمه الله تعالى في قال ابي قال علماؤنا من قال ارواح المشايخ حاضرة تعلم يكفر الان يوجد من يقول من ارباب الضلال ان النبي صلى الله عليه وسلم حاضر الناظر

الناظر حاضر اي مجالسهم بالاطلاع والرؤية والمعينة والمساعدة ناظر اليهم مطلع على اعمال يعتقدون ذلك. ولهذا في اعمالهم يراقبونه. وقلوب ملتفتة اليه ومن بعد ذلك ايضا العبادة والتوجه اليه والسؤال والطلب وجعلوه

ردا لله ولهذا في محاربيهم تجد على يمين المحراب وهم يصلون على يمين المحراب يا الله وعلى يساره يا محمد في المحراب الذي يصلي فيه على يمينه يا الله وعلى يساره يا محمد. نعم. قال رحمه الله

تعالى وقال الشيخ صنع الله الحلبي الحنفي رحمه الله في كتابه الذي الفه في الرد على من ادعى ان للاولياء تصرفات في الحياة وبعد الممات على سبيل الكرامة قال هذا وانه قد هذه كلها الضلالات يدخلونها تحت كرامة الاولياء يعطونهم من الصفات ما ليس

انا لله ومن الخصائص ما ليس الا له سبحانه وتعالى ويقولون هذه كرامات للاولياء نعم لهذا وانه قد ظهر الان فيما بين المسلمين جماعات يدعون ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم. ويستغاث

في الشدائد والبلبات وبهمهم تكشف المهمات فيأتون قبورهم وينادونهم في قضاء الحاجات مستدلين على ان ذلك منهم كرامات وقالوا منهم ابدال ونقباء واوتاد ونجباء وسبعون وسبعة واربعون واربعة قطبه والغوث للناس وعليه المدار بلا التباس وجوزوا لهم

الذبائح والندور واثبتوا لهم فيها الاجور. قال وهذا

فيه تفريط وافراط بل فيه الهلاك الابدي والعذاب السرمدي. كلام عظيم جدا رحمه الله. لما فيه من روائح تلك المحقق ومضادة الكتاب العزيز المصدق ومخالفة لعقائد الائمة وما اجتمعت عليه الائمة وفي التنزيل ومن

يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ثم قال فاما قولهم ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد الممات فيرده قوله تعالى الله مع الله

اه الا له الخلق والامر؟ له ملك السماوات والارض ونحوه من الايات الدالة على انه المتفرد بالخلق والتدبير والتصرف والتقدير ولا شيء لغيره في شيء ما بوجه من الوجوه فالكل تحت ملكه وقهره تصرفا وملكا واحياء

ان وامانة وخلقاً وتمدح الرب تبارك وتعالى بانفراده بملكه في آيات من كتابه. كقوله هل من خالق غير الله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الاية وذكر آيات في هذا المعنى ثم قال فقوله

في الايات كلها من دونه اي من غيره. فانه عام يدخل فيه من اعتقد. نعم من اعتقد. فانه عام يدخل فيه من اعتقدته من ولي وشيطان تستمده. فان من لم يقدر على نصر نفسه كيف يمد غيره؟ الى ان قال فكيف يتصور

لغيره من ممكن ان يتصرف ان هذا لقول وخيم وشرك عظيم. الى ان قال واما القول بالتصرف بعد الممات فهو اشنع وابدع من القول بالتصرف في الحياة. قال جل ذكره انك ميت وانهم ميتون. وقوله

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى. فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى. قوله كل نفس ذائقة الموت. كلنا

نفس بما كسبت رهينة. وفي الحديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. الحديث. فجميع ذلك وما هو نحوه ودال على انقطاع

الحس والحركة عن الميت. وان ارواحهم ممسكة وان اعمالهم منقطعة عن زيادة ونقصان. فدل ذلك على ان ليس للميت تصرف في ذاته فضلا عن غيره. فاذا عجز عن حركة نفسه فكيف يتصرف في غيره؟ فالله سبحانه يخبر ان الارواح عنده وهؤلاء الملحدون يقولون ان الارواح مطلقة متصرفة. قل انتم اعلم ام الله قال واما اعتقادنا ان هذا الكلام لصنع الله. الحلبي الحنفي. نعم. من كتابه سيف الله. واما اعتقادهم ان هذه التصرفات لهم من الكرامات فهو من المغالطة. لان الكرامة شيء من عند الله يكرم بها اوليائه. لا قصد لهم فيه ولا تحدي ولا قدرة ولا علم. كما في قصة مريم بنت عمران واسيد. في قوله اهزي اليك بجذع النخلة هذي كرامة لها. تساقط عليك رطبا جنيا. نعم. واسيد ابن حضير في اضاءة العصا له هو وابي مسلم الخولاني نعم. هذه كرامة نعم. وابي مسلم الخولاني يقول ابن تيمية وكرامات الاولياء في كثرتها وعدها مثل قطر قطر المطر كثيرة جدا يؤمن بها اهل السنة. لكن هذه الضلالات والكفرات والشركيات يسمونها كرامات وهي ضلالات وكفر وبهتان. نعم. قال رحمه الله واما قولهم فيستغاث بهم في الشدائد فهذا اقبح من ما قبله وابدعوا وابدعوا لمصادمته قوله جل ذكره امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله؟ وقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وذكر آيات في هذا المعنى ثم قال فانه جل ذكره قرر انه الكاشف للضر لا غيره. وانه المتعين لكشف الشدائد والكره. وانه فردوا باجابة المضطرين وانه المستغاث لذلك كله. وانه القادر على دفع الضر القادر على ايصال الخير. فهو المنفرد بذلك فاذا تعين هو وجل ذكره خرج غيره من ملك ونبي من ملك. من ملك ونبي وولي. قال والاستغاثة تجوز في الاسباب الظاهرة العادية من الامور الحسية فاستغاثه الذي من شيعته. على الذي هو من عدوه فوكزه موسى والاستغاثة تجوز والاستغاثة تجوز في الاسباب الظاهرة العادية من الامور الحسية في قتال او ادراك عدو او سب او ونحو كقولهم يا ال زيد ويا للمسلمين بحسب الاسباب الظاهرة بالفعل. واما الاستغاث واما الاستغاثة والتأثير او في الامور المعنوية من الشدائد كالمرط وخوف الغرق والظيق والفقر وطلب الرزق ونحوه فمن خصائص الله لا يطلب فيها غيره. قال واما كونهم معتقدين التأثير منهم في قضاء حاجاتهم كما تفعله جاهلية العرب والصوفية الجاهل وينادونهم ويستنجدون بهم فهذا من المنكرات. فمن اعتقد ان لغير الله من نبي او ولي او روح او غير ذلك في كشف كربة او قضاء حاجة تأثيرا. هذا الاعتقاد الذي اشار اليه اعتقاد التأثير هو من اعظم الاسباب التي جلبت هؤلاء الى تلك خضوعا ودعاء وطلبا يعتقدون في المقبولين انهم ينفعون ويضرون وانهم يملكون التأثير. نعم فمن اعتقد ان لغير الله من نبي او ولي او روح او غير ذلك في كشف كربة او قضاء حاجة تأثيرا فقد وقع في وادي جهل خطير فهو على شفا حفرة من السعير. واما كونه بل هو في الحفرة نفسها. نعم واما كونهم مستدلين على ان ذلك منهم كرامات فحاشى لله ان تكون اولياء الله بهذه المثابة فهذا ظن اهل الاوثان كذا اخبر الرحمن في قوله هؤلاء شفعاؤنا عند الله ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى. اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضره لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون فان ذكر ما ليس من شأنه النفع ولا دفع الضر من نبي وولي وغيره على وجه الامداد منه اشراك مع الله اذ لا قادر الدفع غيره ولا خير الا خيره. قال واما ما قالوه ان منهم ابدال ونقباء واوتاد ونجباء وسبعين وسبعة واربعين واربعة والقطب هو الغوث للناس فهذا من موضوعات افكهم كما ذكره القاضي المحدث ابو بكر بن العربي في سراج المريدين وابن الجوزي وابن تيمية رحم الله رحمهم الله وغيرهم انتهى باختصار انتهى باختصار اي من كتاب صنع الله الحلبي الحنفي سيف الله على من كذب على اولياء الله. سيف الله على من كذب على اولياء الله. وهذا الكتاب يناسب ان يترجم او يختصر وينقل الى البلاد التي فيها المذهب الحنفي وفيها التصوف والغلو في المقبورين حتى يقفوا على كلام هذا الامام الناصح بالحجة والبرهان نعم. قال رحمه الله تعالى والمقصود ان اهل العلم ما زالوا ينكرون هذه الامور الشركية التي عمت بها البلوى واعتقدها ها اهل الاهواء فلو تتبعنا كلام العلماء المنكرين لهذه الامور الشركية لطال الكتاب والبصير النبيل يدرك الحق من اول دليل. ومن قال قولنا بلا برهان فقولنا ظاهر البطلان. مخالف ما عليه اهل الحق والايامن المتمسكون بمحكم القرآن المستجيبون لداعي الحق والايامن والله المستعان وعليه التكان. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا كذلك من المتمسكين بمحكم القرآن المستجيبين لداعي الحق والايامن. وان يثبتنا اجمعين على الحق والهدى وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به

علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأر على من ظلمنا وانصرنا على من
عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا
محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا